جامعة الموصل
كليةالتربية

الدَّرسُ البلاغيُّ عند عبدالعظيم المطعني (1429 هـ)

- دراسة في علم البيان -

نايف جردو أحمد حسن آل النّعمات السَّاداني

أُطروحة دكتوراه
اللغة العربية / الأدب العربي

بإشراف
الأستاذ المساعد
الدكتور إبراهيم محمد محمود الحمداني

1432 هـ

المستخلص بلغة الاطروحة

الحمد لله على التَّمام والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين والأنبياء مُحمَّد (ﷺ) وعلى آله الفضلاء وأصحابه النُّجباء. أمَّا بعدُ: فقد توصَّل البحث إلى جملة من النَّتائج من خلال ما تقدَّم في أثناء البحث وهي: لم يختلف المطعني عن سائر البلاغيِّين في الجانب النَّظري ولا سِيَّما فيما يتعلَّق بالمصطلحات البلاغيَّة فتعريفه للتَّشبيه على سبيل المثال لا الحصر هو نفس ما كتبه المتقدِّمون. وقف المطعني بجانب الخطيب والجمهور في تفريقهم بين التَّشبيه والتَّمثيل، فقال: ((إنَّ كُلَّ تشبيه كان وجهه حسِّيَّاً مفرداً أو مركَّباً، أو كان بين الغرائز والطِّباع والأخلاق والسَّجايا المتأصلة في النُّفوس فهو باقٍ تحت اسم التَّشبيه ولا يكون تمثيلاً قطّ)). وإنَّ التَّمثيل عند الخطيب والجمهور هو ما كان وجه الشَّبه فيه هيئة أو صورة منتزعة "أي مأخوذة" من عناصر متعدّدة اثنين أو أكثر، لا من أمر واحد، وهو ما تبنّاه المطعني. وإنَّ التَّمثيل يصح ذلك أنْ تطلق عليه اسم التَّشبيه؛ لأنَّه أحد صوره وإذا أطلقت كلمة التَّشبيه شملت التَّمثيل وغير التَّمثيل؛ لأنَّ التَّشبيه أعمُّ من التَّمثيل والأعمُّ يشمل الأخصّ. وأمَّا التَّشبيه فلا يقال إنَّه تمثيل؛ لأنَّ الأعمَّ لا يطلق عليه معنى الأخصِّ فالتَّشبيه والتَّمثيل يجتمعان في نحو ألفاظه كالعسل في الحلاوة، وينفرد التَّشبيه في نحو تشبيه الخدّ بالورد في الحُمْرة. ذكر المطعني نوعاً من التَّشبيه وسمّاه بـ "التَّشبيه السَّلبي" وهو عند البلاغيِّين المعروف بـ "المقلوب" وضابطه "أي التَّشبيه السَّلبي": ((أنْ يكون وجه الشبه منفياً بين الطَّرفين ويكون التَّشبيه السَّلبي رداً على من اعتقد مماثلة بين أمرين ولا وجود لتلك المماثلة فيأتي التَّشبيه السَّلبي لنفي المماثلة)) ثُمَّ ذكر خصائص لهذا التَّشبيه. تناول المطعني سائر علاقات المجاز العقليّ سواء سمّاها باسمها أم لم يسمّها، وقد جعل قوله تعالى: ﭽ ﮋ ﭼ [الإسراء: 45] مرَّة ضمن العلاقة السَّببيَّة ومرَّة في باب إطلاق اسم المفعول على الفاعل. وكلام المطعني فيه نظر؛ عندما وصف العلاقة بالسَّببيَّة والصَّواب فيما ذهب إليه البلاغيُّون من أنَّ الآية مجاز عقليّ ضمن العلاقة الفاعليَّة. وذهب آخرون إلى أنَّ الآية هي على بابها ومعناها الظَّاهر من كونها اسم مفعول؛ لأنَّ ذلك الحجاب مستور عن أعين النَّاس فلا يرونه، أو مستوراً به القارئ فلا يراه غيره. وافق المطعني في قوله تعالى: ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ [مريم: 61] سائر البلاغيِّين عندما عدّوه من قبيل المجاز العقليّ وعلاقته الفاعليَّة. ومن العلماء من لم يرتضوا بأنْ يكون "مأتياً" مفعولاً بمعنى اسم فاعل: ((والمعنى: أنَّهم لا بُدَّ أنْ يأتون ما وعدُّوا به، خلافاً لمن جعل "مأتياً" صيغة مفعول أريد بها الفاعل، أي كان وعده آتياً؛ إذ لا داعي لهذا مع وضوح ظاهر الآية)). ذكر المطعني ثلاثة توجيهات بلاغيَّة في قوله تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ [النساء: 10]، ((فالمجاز فيها مرسل علاقته، إمّا المسبّبيَّة؛ لأنَّ النَّار التي سيدخلها المتحدث عنهم مسبّبة عن أكلهم أموال اليتامى ظلماً، أو السَّببيَّة؛ لأنَّ المال المأكول ظلماً هو السَّبب في الإدخال، أو العلاقة اعتبار ما سيكون كُلُّ هذا جائز وكُلُّه صحيح)). وللمطعني عدّة توجيهات بلاغيَّة في قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﭼ [يوسف: 82]. إنَّه مجاز عقليٌّ علاقته المكانيَّة وهو ما رجّحه فيها. استعارة مكنيَّة وهي على مذهب السَّكَّاكي الذي أنكر المجاز العقلي. مجاز الحذف أو النُّقصان. إيجاز بالحذف. مجاز مرسل دون ذكر نوع العلاقة فيها، والعلاقة هي المحليَّة كما هو معلوم عند البلاغيِّين. فهذه خمسة أقوال ذكرها المطعني في توجيه الآية الحكيمة. سمَّى المطعني علاقة المجاورة المعروفة عند البلاغيِّين في المجاز المرسل بالعلاقة الفوقيَّة، قائلاً: ((والمعروف أنَّ البلاغيِّين يُسمُّون هذه العلاقة بـ "المجاورة" وهي تسمية غير دقيقة لبُعْد السَّماء عن السَّحاب ولذلك آثرنا أنْ نسمّيها "الفوقيَّة")). وقد رجّح المطعني أنَّ الاستعارة التَّصريحيَّة ثلاثة أنواع– والأنواع الثَّلاثة هي الاستعارة التَّصريحيَّة الأصليَّة– الاستعارة التَّصريحيَّة التَّبعيَّة – الاستعارة التَّصريحيَّة التَّمثيليَّة. حمل المطعني قوله تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ [الكهف: 77] على الاستعارة ولم يذكر نوع الاستعارة فيها وهي استعارة مكنيَّة عند البلاغيِّين. والصحيح الذي آراه أنَّ الآية لا مجاز ولا استعارة، وإنَّما هي أسلوب حقيقي؛ لأنَّ للجماد إرادة لا نعلمها والدَّليل على ذلك قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [الإسراء: 44] فالجدار هو من ذلك الشَّيء الذي لا نفقه كُنْهُه. مثّل المطعني لكُلِّ أضرب الكناية سواء سمّاها أم لم يسمها، وقد أشار إلى أمثلة وشواهد على الكناية عن الصِّفة والكناية عن الموصوف، ما خلا الكناية عن النِّسبة فلم أر مثالاً قد مثّل به على ذلك. وهذا ما وفقني الله لذكره وصلّى الله وسلم على نبيّنا مُحمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدِّين وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

مسؤول الدراسات العليا

أ. م. د. هاني مال الله حمودي

Abstract

Professor AbdulAtheem AlMat'ani (1429 A. H.) is considered the head of contemporary men of rhetoric and who wrote valuable rhetoric classifications accordingly.

AlMat'ani books are considered the best books contemporary rhetoric men ever wrote in the field of rhetoric lesson especially concerning the analytical applied level in the holy arrangement, because most of the contemporary rhetorical books focus on the theoretical aspect and not on the applied one. So, and after the guidance of Almighty Allah, it was agreed on the sample of the research and I have chosen the title to my Ph. D. thesis entitled: "The rhetorical lesson for AbdulAtheem AlMat'ani (1429 A. H.) – a study in rhetoric". AbdulAtheem AlMat'ani is regarded as the best who submitted the rhetorical analytical and applied lesson uncovering its rhetorical secrets. He left a valuable heritage which is worth studying and scrutinizing and he was not different from other men of rhetoric in the theoretical aspect especially what is related to the rhetorical terms.

AlMat'ani quoted many Quranic verses especially in his book (The rhetorical interpretation of interrogation in the Glorious Quran) and he also quoted hundreds of poetry lines in his books. It is known that the rhetorical books are full of poetry verses which are quotations that show examples and the men of rhetoric used them concerning the three sciences of rhetoric (rhetoric, meanings and AlBadee'). This what AlMat'ani did in most of his books mentioning all the in the pre Islam, Islamic age and Abbasid age.

The prophetic Hadiths, as quotations, were not as many as the Quranic verses and the poetry lines and verses, as they are considered few in comparison to the Quranic verses and the poetry lines. AlMat'ani also replied and discussed many of the opinions related to other rhetoric men.

The Researcher

University of Mosul
College of Education

Rhetoric Representation forAbdulAdheem Al-Mat'ani (1429 A.H.)

- A study in Eloquence Science -

Nayif J. Ahmed Hasan Al Al-N'amat Al-Sadani

Ph.D. Thesis

Arabic Language / Arabic Literature

Supervised by
Assist. Prof.
Dr. Ibrahim M. Mahmoud Al-Hamdani

2011A.D. **1432A.H.**